

# دروس تقنيات البحث السنة الأولى-جذع مشترك أ.رابح بن خوية

"إن التأليف على سبعة أقسام، لا يؤلف عالم ولا عاقل إلا فيها:  
إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو ناقص فيتمه، أو مغلق  
فيشرحه، أو طويل فيختصره دون إخلال، أو متفرق فيجمعه، أو  
مختلط فيرتبه، أو شيء أخطأ فيه صاحبه فيصلحه."

ابن حزم الأندلسي(456هـ)

**تقديم:**

سيجد الطالب في هذه المطبوعة مجموعة من الدروس المرتبطة بتقنيات  
البحث والملتزمة بمفردات المادة المحددة في عرض التكوين.

والله ولي التوفيق

## -رسم خطة البحث

### -التوثيق / التمهيد

#### 1-رسم خطة البحث:

#### 1-1-المقدمة:

تكمن أهمية المقدمة في البحث العلمي الأكاديمي أنها أول ما ينظر إليه القارئ عندما يقع البحث بين يديه، بعد العنوان. فهي بالإضافة إلى الخاتمة التي هي الإيجاز والخلاصة التي تتضمن النتائج المهمة والحاسمة في البحث، ولذا تعدّان من العتبات الأساسية في البحث التي ينبغي أن يعنى بها الباحث ويوليها عناية خاصّة أثناء التحرير والصياغة النهائية للبحث قبل إخراجها وتقديمه للمناقشة أو للبع والنشر.

والواقع أن كثيرا من الباحثين وبخاصة طلبة الدكتوراه المبتدئين لا يأخذون هذه العتبات البحثية مأخذ الجد، ومن واقع مناقشتي لعدد من أطروحات الماجستير والدكتوراه قد سجلت كثيرا من الملاحظات التي تخص المقدمة وتخص الخاتمة، ملاحظات تتعلق بالإخلال ببناء المقدمة وتغيب كثير من عناصرها ومقومات بنيتها المنصوص عليها منهجيا، مما ينتهي في الغالب إلى فقدان المقدمة ذلك الوقع الخاص بها على ذهن القارئ ويسلبها تلك القوة والقدرة في تقديم صورة واضحة محكمة عن البحث بكل تفاصيله. ويؤكد محمد عثمان الخشت هذه الأهمية للبدائيات والنهايات، بصفة عامة، إذ يقول: "إنّ أهم الانطباعات التي تترك أثرا في ذهن القارئ تتمثل في انطباعتين اثنتين: هما الانطباع الأول والانطباع الأخير. وهذه سنة من سنن العقل البشري لا بد أن ينتبه إليها الباحث؛ الأمر الذي يستلزم منه إعطاء أهمية قصوى لمقدمة الرسالة وخاتمتها، وأول فصل فيها وآخر فصل، وأول وآخر فقرة في كلّ فصل، وأول وآخر جملة في كلّ فقرة، بل في أول كلمة وآخر كلمة من تكوين الجملة الواحدة."<sup>(1)</sup>

وفي هذه الورقة سأتناول، تحديدا، بنية(المقدمة) وما ينبغي أن تتوفر عليه من عناصر وما يلزم من ترتيب في تلك العناصر حتى تحقق الغرض المقصود منها، ثم أختتم بكلمة عن بنية

<sup>1</sup> - محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، ص: 12.

(الخاتمة) وقبل ذلك أرى أن أتحدث عن الموضوع وصياغة العنوان لصلته الوثيقة بالمقدمة وبالخاتمة على السواء .

**- مفاهيم:**

**1 - البحث العلمي**

**2- الأطروحة / الرسالة الجامعية:**

**أولاً: البحث العلمي:**

يعرف جودت الركابي(البحث العلمي) بكونه "محاولة صادقة لاكتشاف الحقيقة بطريقة منهجية وعرضها بعد تقص دقيق ونقد عميق عرضاً ينم عن نكاه وفهم حتى يستطيع الباحث أن يقدم للمعرفة لبنة جديدة ويسهم في تقدّم الإنسانية." (2)

ويعرفه في موضع آخر بأنه: "التنقيب عن الحقيقة ابتغاء إعلانها دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية إلا بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره ويعطيه من روحه التي تميزه من غيره." (3)

ويبدو أن دعامة البحث العلمي كامنّة في موضوعيته وفي تجرده عن كل ما هو ذاتي طلباً للحقيقة(الموضوعية) و فقط.

يعرف العياشي محمد حدوش الأطروحة بكونها "عبارة عن دراسة مفصلة في موضوع مخصص، وفق منهج معين وضوابط بيداغوجية ملزمة وأصول علمية متعارف عليها، والغاية من هذه الدراسة إغناء الحقل المعرفي الذي تنتسب إليه." (4)

**ثانياً: الأطروحة / الرسالة الجامعية:**

---

<sup>2</sup> - جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دبلوم ماجستير، دكتوراه، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سورية، ط: 1، 1414هـ - 1992م، ص: 12.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص: 11.

<sup>4</sup> - العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراه، تقنيات البحث وضوابط الكتابة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: 1، 2012، ص: 12.

يعرف جودت الركابي الرسالة أو الأطروحة بأنها: "البحث المتصل الطويل الذي يتعهده الباحث ليكشف لنا عن حقيقة من الحقائق مدعومة بالبراهين والأسانيد، والرسالة تسمية أكاديمية لما هو معروف بالفرنسية *these* ، وإن كان لفظ الأطروحة هو أكثر قربا لمعنى اللفظة الفرنسية لأن طرح الفكرة أو الموضوع والبحث عن حقيقته هو ما يرمي إليه كاتب الأطروحة."<sup>(5)</sup> وقد يرتبط اسم الأطروحة بالبحث الذي يقدم للحصول على درجة الدكتوراه، بينما الرسالة للبحث الذي المراد به درجة الماجستير، و(المذكورة) تسمية أخرى للبحث المقدم للحصول على درجة الليسانس أو الماستر-في نظام(ل.م.د)-.

وبناء على الغرض من كل بحث يتفاوت حجمه من درجة إلى أخرى ويشترط في بعضه ما لا يشترط في الآخر، فتكون المذكرة أقصر من الرسالة والرسالة أقصر من الأطروحة التي ينبغي أن نلمس فيها الجديد والإضافة والتميز.

وكيفما كان شكل وحجم ومنزلة البحث العلمي فإن يتصف بالتنظيم باعتباره نشاطا عقليا منظما ناظما لمجموعة من الخطوات المترابطة والمتكاملة، وبالحركية والتجدد باعتباره باحثا عن تجديد المعرفة تعديلا وإضافة، وبالتفسيرية باعتباره مفسرا للظواهر، وبالقابلية للتعميم باعتبار قابلية تعميم نتائجه والانتفاع منها عمليا وتطبيقيا. وبالجمع بين النظري والتطبيقي لكونه يستند للاطار النظري المسهم في الفهم وفي اختبار الفروض وجمع البيانات..<sup>(6)</sup>

## 1-اختيار موضوع البحث وصياغة العنوان:

يعد "اختيار الموضوع وتحديده، الخطوة الأولى في مراحل إعداد البحث العلمي، وهذا الاختيار ليس مهمة يسيرة، بل تعد هذه المرحلة من أشق المراحل على الباحث، وبخاصة المبتدئ، لما يعتمده خلالها من الحيرة والتردد، ومرجع تلك الحيرة إنما هو رغبة الباحث في أن يقدم جديدا في المجال الذي يبحث فيه، وفي أن يضيف إلى ما كتبه السابقون، ما يجعل لبحثه

<sup>5</sup>- جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دبلوم ماجستير، دكتوراه، ص: 18.

<sup>6</sup>-خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 3،

1433هـ -2012م، ص: 85.

قيمة علمية، بحيث يكون علامة بارزة في مجاله، لينال رضال من يتناوله بالقراءة، ويحوز تقديرهم، فإن أسوأ الأخطاء في هذا المجال أن يختال الباحث موضوعا سبقه إليه آخر، وانتهى فيه إلى نتائج تحييط بأبعاد الموضوع.<sup>(7)</sup>

وهذه الحال قد عرفها كلّ باحث خلال إنجاز البحوث العلمية المختلفة، ولكن الطالب لا يقف وحده في ساحة البحث، فبمعية المشرف الذي يذلل له كثيرا من الصعاب ويأخذ بيده كلما تعثر وكبا، فإذا كان "اختيار الموضوع في الأصل هو من مهمة الطالب، وهو نفسه المسؤول عن اختياره، ولكن على الأستاذ المشرف أن يأخذ بيده ويوجهه الوجهة الملائمة ويرشده إلى الظروف المحيطة بموضوعه، فقد يكون موضوعا لا يستحق الدراسة وبذل الجهد فيه، أو قد يكون موضوعا مطروقا، أو يكون لا يكشف عن حقيقة أو لا يتلاءم مع ما يتطلبه الرسالة الجامعية من كشف وإبداع، لذا يجب على الأستاذ المشرف أن يناقش الطالب في كل هذا وفيما اختاره من موضوع أو موضوعات لينتقي الصالح منها، وقد يقترح عليه موضوعا إذا ما وجد في ذلك فائدة."<sup>(8)</sup>

وقد اتضح ما لاختيار الموضوع من أهمية وأن لا يجازف الطالب أو الباحث ويغامر في اختيار وتسجيل أي موضوع كيفما اتفق، فلا بد على الطالب من القيام بتقييم ذاتي للموضوع ولنفسه، من خلال عدد من الأسئلة: "أيمكن لهذا الموضوع الذي اخترته أن يكون موضوع رسالة؟ وهل يستحق بذل الجهد فيه؟ وهل هو في حدود طاقتي؟ بل هل أحبه وأميل إليه؟ أم أنني أساق إليه سوقا لأنني إنما أرغب في الحصول على الشهادة أكثر مما أرغب في أن أقدم للناس أثرا يشفي رغبتني ويمد المعرفة بحقيقة جدية؟"<sup>(9)</sup>

وعلى قدر الإجابة بالنفي والإيجاب يتأكد استعداد الطالب للإقبال على موضوع أو الانصراف عنه إلى غيره من الموضوعات الصالحة للبحث والجديرة ببذل الجهد فيها.

---

<sup>7</sup>-ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، ط)، 2010، ص: 278.  
ص: 211.

<sup>8</sup>- جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دبلوم ماجستير، دكتوراه، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سورية، ط: 1، 1414هـ-1992م، ص: 25.

<sup>9</sup>-المرجع نفسه، ص: 26.

هذه أسئلة ذاتية، وهناك أخرى موضوعية تتعلق بالوسائل المعينة على البحث، وفي مقدمتها المصادر والمراجع، فيسأل الطالب عن مادة البحث هل متوفرة ويمكن الوصول إليها وإلى مظاهرها من المصادر والمراجع، أم أن الأمر غير ذلك، على الأقل في هذه المرحلة. والمادة المتوفرة هل ترقى إلى إنجاز بحث، أم أنه يمكن الاستفادة منها في تحرير مقال علمي في الموضوع..؟

فالموضوعات تختلف فمنها ما توجد له مادة وفير تسهل الكثير على الباحث ومنها ما مادته شحيحة وعزيزة قد تنفق معها الاوقات لا يصل الباحث إلى شان ذي بال. ونستثني من ذلك بعض الموضوعات، ف"هناك موضوعات قليلة المراجع والمصادر في الأصل ومادتها تكتم في ذاتها، كأن يكون الموضوع بحثا عن شاعر مغمور علينا ان نجمع ديوانه المبعثر هنا وهناك وان نستنبط منه تاريخ حياته وخصائص شعره وعلاقته بعصره، في مثل هذه الحال يكون الموضوع مفيدا ولكن البحث فيه يقتضي مقدرة وعمقا تختلف عن تلك المقدرة التي يتطلبها الموضوع ذو المصادر والمراجع الكثيرة."<sup>(10)</sup>

## 2-اخيار الموضوع بين الطالب والمشرف والهيئة المنتمى إليها:

ننبه هنا إلى اختيار الموضوع لا يكون دائما من طرف الباحث، ففي أحيان كثيرة قد يتدخل الأستاذ المشرف في اختيار الموضوع ويقترح على طالبه موضوعات معينة ليختار من بينها موضوعا، وهماك هيئات علمية قد تفرض موضوعات بعينها على الطلبة للكتابة فيه انطلاقا من تخصصات التكوينات المقترحة أو تحدد لهم محاور ينبغي أن تتدرج الموضوعات ضمنها. ولا نرى في ذلك ضيرا، مادام الاختيار يبني على أسس علمي ولا يكون فرضا مفروضا على الطالب دون مراعاة لرغبته وميوله واستعداداته وتوجهاته العلمية، وأن تتاح الفرصة الكافية للطلاب لمناقشة مشرفه في الموضوع بقصد محاولة استيعابه والإحاطة بكل أبعاده وأسئلته. ونؤكد على فتح قناة حوار ومد جسر تواصل بين الطالب والأستاذ المشرف في القضايا المرتبطة بموضوع البحث، وعلى " الطالب أن يدرك ذلك وألا يتغاض عن دوافعه الشخصية وألا

---

<sup>10</sup>-المرجع نفسه، ص: 26.

يسدل الستار حول ما يحب ويرضى. وعلى الأستاذ المشرف أن يفهم نفسية طالبه وألا يزعجه أحيانا فيما لا يحب، بل على الطالب أن يكشف عن نفسه ويصارع ذاته كما يصارع مشرفه، وهذه المصارحة يجب أن تكون صحيحة واقعية دقيقة حتى يستطيع الطالب أن يصل إلى شاطئ الختام في عمله العلمي بنجاح وطمأنينة.<sup>(11)</sup>

وهذا التفاعل الإيجابي والبناء بي الطالب والمشرف يسهم في خدمة البحث العلمي ويدفعه إلى تحقيق كثير من النتائج المهمة فضلا عن تجاوز العقبات وتذليل المصاعب طيلة فترة إنجاز البحث العلمي.

### 3- شروط اختيار موضوع البحث:

نتساءل، الآن، عن الشروط التي بموجبها يختار الباحث أو الطالب موضوعه، وهي بلا شك شروط متنوعة وتأخذ في الحسبان عدة اعتبارات، أهمها ما يتعلق بالباحث وما يتعلق بالبحث:

#### 3-1-1-3- شروط تتعلق بالباحث:

#### 3-1-1-3- الاستعداد والقدرة الذاتية والتكوين العلمي:

فالباحث يمتلك "قدرات ذاتية وميولا نحو بعض المواضيع، نظرا لأن له مهارات ومعرفة بهذه المواضيع، أو أنه يرى بأنها جديرة بالبحث والدراسة، مما يجعل لديه الاستعداد النفسي للبحث فيها من أجل إظهار تلك القدرات."<sup>(12)</sup>

ومعنى ذلك كما يوضح محمد عثمان الخشت: "أن يقوم الباحث بنوع من الاستبطان الداخلي لتكوينه العلمي والفكري: محاولا الوقوف على القضايا والمشاكل التي تثير شغفه العلمي وتحفزه إلى البحث والدراسة. ولا ريب أن الصعوبات والمشاكل التي صادف الباحث في حياته سواء كانت عملية أو نظرية، تدفعه غالبا إلى محاولة إيجاد حلول لها. وهنا يكون الدافع الخاص والحماس الذاتي نبعاً فيأضاً يمدّه بطاقة دافعة إلى العمل المتواصل الخلاق."<sup>(13)</sup>

<sup>11</sup>-المرجع نفسه، ص: 27.

<sup>12</sup>- خالد حامد: منهجية البحث في العلوم، ص: 92.

<sup>13</sup>-محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، ص: 12.

ونضيف إلى ذلك أن على الباحث أن يضع إمكاناته المادية والمالية في الحساب لأن بعض الموضوعات تتطلب مصاريف للتنقل والسفر وما إلى ذلك من احتياج إلى النسخ والتصوير وربما حتى التدريب والتكوين والتعلم أحيانا.

وعلى العموم، ومن الضروري أن يكون الموضوع المختار من الموضوعات التي تدخل في دائرة اهتمامات الباحث، لأنه سيقضي معه وقتا ليس بالقليل، ولا بد أن ينشأ نوع من الشغف العلمي بين الباحث وموضوعه، وإلا كان مصيرهما الانفصال.

### **3-1-2-مراعاة التخصص العلمي:** ومعنى ذلك أن "يختار الباحث موضوع بحثه في

نطاق تخصصه العلمي بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه. فعامل تخصص الباحث العلمي معيار أساسي في اختيار الموضوع." (14)

ومما يلحق بالتخصص العلمي أن يكون الباحث قادرا على التعامل مع المراجع المتخصصة ولو كانت بغير اللغة الوطنية، مما يضطره إلى تعلم وإتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل، فبعض التخصصات والمعارف قد عرفت تطورا هائلا بلغات غير اللغة الوطنية.

### **3-2-شروط تتعلق بالبحث:**

#### **- التعرف إلى الموضوع وتكوين صورة عنه:**

ينبغي على الباحث أن يتعرف إلى موضوعه وإلى تفاصيله ويكون عنه صورة مكتملة الملامح والقسمات، من بدئه إلى نهايته، وإلى كل التفاصيل المشتمل عليها من قضايا وإشكالات ومسائل تعكسها العناوين الفرعية للموضوع. وقد يساعد على ذلك أن يقوم الباحث بقراءة كل ما كتب عن الموضوع من دراسات سابقة، أو ما يندرج في تخصصه، وأن يطلع على بعض المقالات الواردة في الدوريات والمجلات أو الرسائل وما إلى ذلك. ولا شك أن تلك القراءة تعينه في ضبط خطة البحث ضبطا علميا ومنطقيا وصياغة إشكالاته بكل وضوح ودقة.

#### **- جودة البحث**

---

<sup>14</sup> - خالد حامد: منهجية البحث العلمي، ص: 92.



-ينبغي أن تكون للبحث قيمة علمية مضافة منتظرة منه ومرتبطة بتخصصه، وغير مسبوقة، وهذا يتطلب أن يكون الموضوع جديداً لم يسبق بحثه كلياً أو جزئياً، وتتجدد جدة الموضوع على أساس مجموعة من المعايير، منها:

-الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة.

-تقديم تفسير جديد.

-تصحيح خطأ علمي.

-إكمال جانب ما ما يزال ناقصاً.

-تعديل رؤية معكوسة.

-شرح أمر غامض مبهم.

-التأليف بين أمور مشتتة.

-جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها وتنسيقها في إعطاء رؤية جديدة لموضوع ما.

-أن يكون الموضوع لم يتم تناوله بلغة الباحث الوطنية، كأن يكون قد تم معالجته باللغة الانجليزية مثلا ولكن حتى الآن لم يتم معالجته باللغة العربية.

وأفضل أنواع البحوث على الإطلاق هو الذي يحل أو يساهم في حل مشكلة عملية أو فكرية

تمس الواقع المعاصر أو المستقبلي للباحث.<sup>(15)</sup>

### -توفر مراجع البحث وتنوعها:

توفر مصادر البحث ومراجعته عامل مساعد في سير البحث ونجاحه، ويجب على الباحث

أن يطمئن إلى إمكانية الحصول على كل ما يحتاج إليه من مصادر ومراجع، عن طريق الشراء، أو الاستعارة، أو التصوير، أو الاطلاع الداخلي في المكتبات المعنية.<sup>(16)</sup>

---

<sup>15</sup>-محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية، ص: 13.

<sup>16</sup>-المرجع نفسه، ص: 13.

ومن الواجب أن يعطي الباحث الأولوية للمراجع الحديثة في الموضوع المسائرة للتطور العلمي والمواكبة لمستجدات البحث العلمي، فمثل هذه المراجع تضع الباحث عند آخر حلقة انتهى إليها البحث في موضوعه أو في القضايا القريبة والمحاذية له. وعليه أن يعرف إمكانيات المكتبات التي يتردد عليها والمراكز العلمية المختلفة، وربما حتى ما يمتلكه بعض أساتذته وزملائه في مكتباتهم الخاصة، وطريق ذلك التقرب إليهم وسؤالهم.

### -الفائدة العلمية والعملية للبحث:

فالباحث أيا كان يحمل ويهدف إلى تحقيق فوائد علمية وعملية، نظرية وتطبيقية، تعود بالنفع على الباحثين وعلى المجتمع وعلى الإنسانية. ولذا "يجب أن يكون الموضوع الذي فكر الباحث في اختياره والكتابة فيه ذا قيمة علمية نظرية أو عملية، يستحق ما يبذل فيه من أجل هذه الإضافة، وهذا يستدعي أن يتبين الباحث هدفه من البحث، منذ أن يقع عليه اختياره، فيقوم بإيضاح بعض النقاط الغامضة أو يردم بعض الفجوات بين المعلومات أو الحقائق فيجعلها تتسلسل على نحو طبعي، مما يسهل فهمها، وبالتالي ينال قبول القراء ويحوز رضاهم.." (17)

### -وجود مادة علمية للموضوع:

على الباحث أن ينتبه أن لموضوعه مادة كافية ووافية لتأطير بحثه بالصورة المقبولة والمطلوبة، فلو تكون هذه المادة ناقصة فسيكون عرضة لتغيير الموضوع بعد أن بذل فيه جهدا واستغرق وقتا، أو يكون أمام اختيار آخر لكنه مؤذ للبحث ومضعف له، فقد يلجأ إلى تحرير فصول لا صلة لها بموضوعه مباشرة، أو يميل إلى إطالة الفصول النظرية أو إضافة مباحث لا تخدم الموضوع. وقد يكون لهذا أثر على توازن الفصول وانسجامها.

### -تحديد الموضوع بدقة:

---

<sup>17</sup> - محمد علي عبد الكريم الرديني ، شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،(د، ط)، 2010، ص:278.  
ص:218.

لقد أخرجنا هذا الشرط رغم أهميته الشديدة إلى هذا الموضوع لنختم به ونؤكد عليه، فتحديد موضوع البحث يزيل كثيرا من المشكلات وينسف كثيرا من المصاعب، لأن تحديد الموضوع وتخصيصه بمسألة معينة وقضية محددة ينأى به عن العمومية غير المرغوب فيها في الأبحاث الأكاديمية، فالموضوعات العامة لا تصلح للبحث العلمي. وإن كان من الممكن تناولها فهذا فقط في نقاط الكتب لا الرسائل الأكاديمية. فقد اصطلح أهل البحث العلمي منذ أمد على حتمية أن يكون موضوع البحث في نقطة محددة جدا، ثم التعمق بها والحفر فيها حتى أقصى مدى، ومن الأمور الشائعة أن نرى كثيرا من الباحثين المبتدئين يقعون في (فخ) موضوعات شديدة العمومية، متنوعة الآفاق. ويعجز البعض منهم على التوصل إلى موضوع محدد. (18)

وفي هذا المضمار يقول العياشي محمد حدوش: "إن اختيار الطالب لموضوع سبقت دراسته ومعالجته من قبل باحثين آخرين يعد مؤشر فشل، ونذير شؤم منذ الوهلة الأولى. كما أن اقتراح موضوع واسع عريض يعد اختيارا غير موفق، لأن مثل هذا الموضوع من شأنه أن يزعج الباحث في متاهات لا نعرف مداها، وأن يفضي به إلى نتائج متهافئة وغير دقيقة، وستتسم دراسته-لا محالة-بالأفقية وضعف التمييز (...). لذا وجب اختيار موضوع محدد تسهل محاصرته وتناوله وفق خطة مضبوطة ومنهج معلوم." (19)

### 3-3- شروط تتعلق بالهيئة العلمية:

من المعلوم أن الموضوعات التي تتجز هي رسائل علمية وأطروحات أكاديمية، وهذه تتم في إطار الهيئات العلمية والإدارية والمؤسسية التي ينتسب إليها الباحث أو التي سجّل موضوعه في إحدى أقسامها أو كلياتها ومعاهدها، وقد تكون هذه الهيئات مدارس عليا ومراكز بحث وطنية أو دولية.

18- محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية، ص: 14.

19- العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراه، تقنيات البحث وضوابط الكتابة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: 1، 2012، ص: 13.

وهذه الهيئات والمؤسسات تنظم سيرها الإداري والعلمي قوانين وقواعد ولوائح وتحت وصاية مجالس ولجان علمية، وتكوينات خاصة، ومعنى ذلك أنها لا تسمح ولا تقبل بتسجيل سوى الموضوعات التي تخدم استراتيجيتها البحثية، ولا تقبل أي موضوع. ومن ناحية هي تحدد فترات وأجال لإنجاز الموضوعات المسجلة وإلا تعرض أصحابها إلى الإقصاء والإلغاء، وعليه فإن الباحث مطلوب منه أن يراعي ذلك وأن يحترم تلك الأجال المحددة وأن يكيف موضوعه وفقها.

ومن ناحية ثانية على الباحث أن يعرف الإمكانيات المختلفة التي تمتلكها تلك المؤسسات والوسائل المتنوعة التي تضعها في خدمة الباحثين والطلبة، والدراية بكل ذلك تمنح الفرصة للباحث لاختيار الموضوعات المنسجمة مع إمكانيات المؤسسة ووسائلها. وبخاصة في بعض الفروع العلمية.

#### 4- عنوان البحث وصياغته:

من الشروط المنصوص عليها في صياغة علمية للعنوان باعتباره أكثر تحديدا من الموضوع ذاته، فهو يتضمن الكلمات المفاتيح التي تعكس المحاور الأساسية في البحث، ويشترط فيه أن يكون:

- 1- متمسا بالدقة المتناهية في الدلالة على الموضوع.
- 2- واضحا تمام الوضوح في دلالاته على محتوى البحث، بعيدا عن الغموض والإبهام.
- 3- شاملا للمادة العلمية التي سيتناولها، مستوعبا لكل جزئياتها وتفاصيلها.
- 4- قويا ذا تأثير في القارئ، فيحفزه على قراءة البحث.
- 5- قصيرا بقدر الإمكان، حتى يشعر القارئ بما يتم به الباحث من تركيز، وبعد عن الشط والإسفاف.
- 6- ممتعا وجذابا، ذا أثر في القارئ، بحيث يقبل عليه مأخوذا بالعنوان وجاذبيته.
- 7- ألا يكون متكلفا في عبارته من حيث اللفظ، أو الصنعة الكلامية، فلا يتكلف بإخراجه مسجوعا، وإلا بإخراجه بألفاظ غريبة.<sup>(20)</sup>

<sup>20</sup> - محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، ص: 222.

## 5- مقدمة البحث:

لقد سبقت الإشارة إلى أهمية المقدمة في البحث الأكاديمي بوصفها عتبة البداية ومقياس تقييم الباحث ، إذ تكشف عن كثير من الجوانب المتعلقة بالباحث والبحث، والإخلال بها ونقص الاهتمام بتحريرها وترتيب عناصرها يترك انطباعا سيئا على كليهما، والعكس صحيح إذ الإجادة فيه يترك أثرا إيجابيا ورضا وقبولاً لدى القراء أو لدى لجنة المناقشة.

وعلى الباحث أن يخصص لها وقتا كافيا لكتابتها ولمراجعتها لغة وأسلوباً ومضموناً وتسلسلاً واستيفاء لمقوماتها ووضوحاً واتساقاً وانسجاماً، ولا ينبغي أن يغيب عن باله أنه محك اختبار أطروحته فإما أن تصرف إلى قراءة البحث كاملاً أو تصرف عن قراءته. و"لا يعني أبداً أنها تخلو من بعض الخصوصيات التي يتميز بها كل باحث، لأنها تعكس قدراته العلمية والمنهجية والكيفية التي سيتناول بها موضوعه.."<sup>(21)</sup>

فما هي المقدمة؟ في واقع الأمر نجد في كتب المنهجيات سواء تلك التي تناولت منهجية البحث العلمي أو منهجية البحث الأدبي، تحديداً تعريفات متباينة للمقدمة من كاتب إلى آخر، ويستحسن أن نقدّم بعضاً منها للطالب:

### -تعريف المقدمة:

يرى كل من الرديني وعبود أن المقدمة "عبارة عن رسم للمعالم الرئيسة للبحث في صورته النهائية، من تحديد لموضوعه، وبيان للأسباب الداعية إلى البحث فيه، وعرض لخطته، ووصف لطريقة بحثه إلى غير ذلك مما ينبغي وضعه في المقدمة."<sup>(22)</sup>

<sup>21</sup>- خالد حامد: منهجية البحث العلمي، ص: 101.

<sup>22</sup>- ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة،

الجزائر، (د، ط)، 2010، ص: 278،

ص: 227.

ويرى جودت الركابي أن المقدمة تكون عادةً "تحديداً للموضوع وعرضاً مختصراً له مع بيان أهميته ومظاهره ووصف ما اعتمد عليه الباحث من مصادر ومراجع هامة مع إشارة إلى البحوث السابقة في الموضوع ذاته وذكر الصعاب التي اعترضته." (23)

ويرى خالد حامد أن المقدمة هي "الأرضية الأولية للموضوع، وتتضمن المحاور الأساسية للبحث والبؤرة التي يتمحور حولها من حيث أميته وأهدافه... مع العلم أن المقدمة الأولية ليست هي المقدمة النهائية التي تكتب بعد إنجاز البحث.." (24)

ويرى العياشي محمد حدوش أن مقدمة البحث هي: "أول ما تقرؤه اللجنة العلمية التي تناقش الأطروحة، لذا وجب أن تكتب على مهل وبأناة وبلغة مشرقة وسليمة من الأخطاء، وبأسلوب عذب متماسك البناء." (25)

تتشترك التعريفات المتقدمة في تبيان أهمية المقدمة وضرورة الاهتمام بها، وفي كونها رسماً لمعالم البحث أو أرضية أولية له أو عرضاً مختصراً له، ولمحاورة الأساسية..

وتؤكد على اعتبارها آخر ما يحرر ويكتب حول البحث، رغم أول ما يتصدر البحث معرفاً به وبأحواله، وأول ما تقرؤه اللجنة المناقشة، وهي "تحدث عن شيء تم إنجازه بالفعل" (26)

وتركز بعض التعريفات على مكونات المقدمة والعناصر المشروط تواجدتها فيها، الباحث بين المقدمة وخطة البحث، فالخطة توجد قبل المقدمة ويتم الاتفاق عليها بين المشرف والطالب، وهي قابلة للتغيير والتعديل في كل مرحلة من مراحل البحث وبحسب الطوارئ البحثية وما يعين للباحث من قضايا ذات أهمية يجب أن تثبت وأخرى عديمة الجدوى ينبغي حذفها.

## المراجع:

محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية.

<sup>23</sup> - <sup>23</sup> جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دبلوم ماجستير، دكتوراه، ص: 34.

<sup>24</sup> - خالد حامد: منهجية البحث العلمي، ص: 101

<sup>25</sup> - <sup>25</sup> - <sup>25</sup> العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراه، تقنيات

البحث وضوابط الكتابة، ص: 71.

<sup>26</sup> - محمد عثمان الخشت، ص: 70.

- جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دبلوم ماجستير، دكتوراه، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سورية، ط: 1، 1414هـ-1992م.
- العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراه، تقنيات البحث وضوابط الكتابة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: 1، 2012.
- خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 3، 1433هـ-2012م.
- محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، ط)، 2010.

## التوثيق والتهميش العلمي في البحوث الاكاديمية

تتناول المحاضرة موضوع الهامش وأهميته في البحث الأكاديمي والجامعي، وتبسط القول في كل من الهامش والحاشية وتكشف الفرق بينهما، وتعرفهما، وتحاول أن تحيط بكل وظائفهما ومهامهما وأغراضهما، كما تعرض إلى طريقة التهميش وكيفيته ومواضعه، وتؤكد على ما ينبغي أن يوليه الباحث من عناية للهامش حتى لا يثقل متن بحثه ويتجنب الإخلال بالتسلسل المنطقي لمباحثه وقضاياها وأفكاره من خلال الاستعانة بالهامش لمناقشة المعلومات... التي لا يكون مكان عرضها هو المتن، واستغلاله لإبداء الرأي ووجهة النظر والتعليق والشرح وغير ذلك... وتوضح الورقة الفائدة من الهوامش فلا يحرم القارئ من معلومات قيمة تعزز من جدوى البحث وجدارته.

### مقدمة:

دونما شك، فإن قيمة البحث العلمي الاكاديمي ترجع أساسا، ومن جانب مهم، إلى الطريقة العلمية التي يسلكها الباحث في توثيق مصادره ومراجعته، على اختلاف المصادر والمراجع واتساعها إلى الكتب والقواميس والمجلات... وحتى المواقع الالكترونية التي أصبحت ضرورية جدا في بعض الموضوعات، بعد التطور السريع والهائل في مجال التكنولوجيا والانترنت. ومن جانب ثان، فإن تلك القيمة تتأكد لارتباطها بقضية الأمانة العلمية التي لا ينبغي الإخلال بها أو التهاون في تحقيقها، لأن مجانبتها يؤدي حتما إلى ما يعرف بالسرقة العلمية، وذلك ما ينسف البحث أو الأطروحة برمتها، وينزع الثقة بين الباحث ومشرفه وقارئه، والهيئة العلمية التي ينتسب إليه، فضلا عن تعرضه إلى العقوبات المقررة في هذا الموضوع. إن الحرص على سمعة البحث والباحث من الأخلاقيات الواجب الالتزام بها، والامتثال لها.

إن تقديم بحث علمي أكاديمي لا غبار عليه يفرض علينا معرفة الطريقة العلمية في توظيف المصدر والمرجع سواء في الهامش-وه موضوع ورقتنا- أم في بناء قائمة ولائحة بالمصادر والمراجع المستفاد منها في إنجاز البحث.



## 1-المصدر والمرجع:

وقبل الشروع في التعريف بالهامش وكيفية استعماله وتوظيفه والاستفادة منه، نقدم ملاحظة مهمة عن الفرق بين المصدر والمرجع، في نظرنا، وذلك لكثرة السؤال في هذه المسألة، ولعلّ ما ذكره جودت الركابي في هذه النقطة في كتابه(منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية)، إذ يقول: "نحن نفرّق بين المصدر والمرجع وإن كان كلّ منهما مهماً وضرورياً للباحث. والمصدر هو ما يسمى بالفرنسية Source وهو مرجع أساسي، أما المرجع فتقابله بالفرنسية كلمة Réference، وهو ما يمكن أنعه مرجعاً تابعاً. فديوان ابن الرومي بالنسبة لبحث عن ابن الرومي هو مصدر، أما كتاب العقاد((ابن الرومي حياته من شعره)) فهو مرجع ولكنه مرجع مهم."(27)

وبيان ذلك أنّ المصدر هو المدون أو المتن أو النص الذي يشتغل الباحث عليه، ويقوم بوصفه وتحليله، مثلاً، يكون قصيدة أو ديوان شعر أو مجموعة دواوين، أو رواية أو مجموعة روايات...فهو أساس البحث الذي ينهض عليه، ويأتي في الدرجة الأولى؛ إذ الموضوع متعلق به والإشكالية منبثقة منه. بينما المرجع في منزلة في منزلة الوسيلة والأداة المعينة في القراءة والفهم والتوصيف والتحليل تلك الوسيلة التي تضيء المناطق المعتمة في المصدر، وهو أي دراسة نظرية أو تطبيقية قد تتناول الموضوع أو أجزاء منه كأن دراسة سابقة في الموضوع أو في مفهوم من المفاهيم ومصطلح من المصطلحات المرتبطة به، ولذا تتنوع المراجع بين الدراسات في لغة الموضوع وبلغات أجنبية، والقواميس والمعاجم العامة والمتخصصة والدوريات...وما إلى ذلك من أبحاث ودراسات تخدم الموضوع وتوطّره.

وأوضح المسألة بمثال آخر قريب من اهتماماتنا البحثية، إنّ إنجاز بحث حول موضوع(شعر امرئ القيس - دراسة أسلوبية-)يتطلب أول الأمر الحصول والإمساك بنسخة من ديوان امرئ القيس، إذ هي المدونة التي سنعمل عليها، هي القصائد التي تمثل هذا الشعر بكل خصائصه وسماته، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوز هذا المتن أو المدونة فمن دونها يستحيل الشروع في الدراسة، ولهذا نعتبره الديوان مصدراً. وما سوى الديوان من دراسات وأبحاث عرضت لامرئ

<sup>27</sup>جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دبلوم ماجستير، دكتوراه، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سورية، ط: 1، 1414هـ-1992م، ص:38.

القيس من قريب أو بعيد وما تعلق بالمنهج الأسلوبى من دراسات صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية، أو الدراسات الأسلوبية هي بمثابة المرجع أو المراجع المعينة والمساعدة في البحث. هذه نظرتنا إلى المسألة ومع ذلك فهناك من يخالفها في تمييز المصدر من المرجع، فيعطي المصدر بعدا تراثيا ومن ثم تصنف كثير من الكتب التراثية القديمة في خانة المصادر. وعلى كل حال، هذه تفرقة أساسية ينبغي أن تراعى في بناء قائمة مصادر البحث ومراجعته.

## 2-الهامش والحاشية:

يستعمل للتعبير عن الفضاء الذي يحيط بالمتن أو النص أو يكون أسفلها اسم الهامش أو الحاشية، على اختلاف بينهما، فجودت الركابي يرى أنّ "الحاشية هي ما يخرج عن النص ويكتب في أسفل الصفحة مفصّولا عن النص بخط أفقي، وبعضهم يسميها بالهامش على أننا نفضل أن نقصر الهامش على البياض الذي يكون على يمين الصفحة وعن شمالها." (28) وبعض الباحثين يفرّق بين الحاشية والهامش في الاصطلاح، فيطلق الهامش على الفسحة التي تقع تحت النص فقط، وهذا ما نهجته الدكتورة ثريا ملحس، فقد أطلقت لفظ الهامش على الفسحة التي تقع خارج المتن في أسفله، على أن تطلق لفظة الحاشية على الفسحات التي تقع خارج المتن عن يمينه وعن يساره. (29)

وقد أطلق فريق من الباحثين على الفسحات التي تقع فوق النص وعن يمينه ويساره لفظ(الحاشية)، وقد يتوسع في استعمال مصطلحي الحاشية والهامش حيث لا تقتصر على الفسحة الواقعة تحت النص وإنما تشمل كلّ ما كان محلا للتعليق على النص سواء كان ذلك في أسفل الصفحة أم في نهاية الفصل أم في نهاية البحث. (30)

ويرى خالد حامد أن "الهامش هو ما يخرج عن نص المؤلف من إحالات، وشروح أما الحاشية فهي الفسحة التي تكون عن يمين النص وشماله. مع أن بعض الباحثين يخصصون

---

<sup>28</sup>-المرجع نفسه، ص: 59.

<sup>29</sup>-ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة،

الجزائر، (د، ط)، 2010، ص: 278.

<sup>30</sup>-ينظر: المرجع نفسه، ص: 278

صفحة أو أكثر في آخر الباب أو الفصل يبينون فيها هوامش الباب والفصل بأرقام متسلسلة ضمن قائمة مراجع الفصل، إلا أن أفضل طريقة خاصة بالنسبة إلى الدراسات الأكاديمية (الجامعية) هي أن تثبت هوامش كل صفحة أسفلها، ويكون ذلك بكتابتها بحروف دقيقة وأن يفصل بينها وبين المتن بسطر. (31)

بالإضافة إلى تعريف الهامش فخالد حامد يحدد مواضع، وهي والتي يوجزها محمد عثمان الخشت بالقول: "توجد ثلاثة أماكن يمكن أن نضع فيها الهوامش:

الموضع الأول: أسفل الصفحة.

الموضع الثاني: نهاية الفصل.

الموضع الثالث: آخر البحث. (32)

ويعرف الباحثان الرديني وعبود الحواشي -والهوامش أيضا- بمعنى "تلك التعليقات التي يضعها الباحث في أطراف بحثه خارجة عن النص، أو بسط فكرة في المتن، أو الترجمة لعلم من الأعلام، أو التعريف بمكان، مما يرى في بسطه النص الأصلي خروجاً عن موضوعه، واستطراداً لا يمكن إيرادها في غير الحاشية، وقد يذكر الاحث مع الحاشية مصدراً أو أكثر، وقد تكون الحاشية اقتباساً طويلاً؛ لتوثيق رأي أو للتدليل على قضية. (33)

ومع ذلك توجد طرق وأساليب أخرى للتهميش، فبإمكان الباحث أن يهملش في المتن، وهو أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، ومنتفق مبدئياً على أنّ الهامش هو الفضاء أو المساحة أو الحيز الذي يتموضع أسفل النص، والحاشية ما يكون عن يمين وشمال النص، و(الحاشية) من المصطلحات المألوفة في تاريخ التأليف العربي. ويفصل بين النص / المتن والهامش عادة بخط.

---

<sup>31</sup> -خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 3،

1433 هـ -2012م، ص: 126

<sup>32</sup> -محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع،

الجزائر، (د، ط)، (د، ت)، ص: 104.

<sup>33</sup> -محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، ص: 278.

ومن المفضل في الأبحاث الأكاديمية أن يكون الهامش أو التهميش في أسفل الصفحة غير بعيد عن النص لكونه الموضع القريب ولسهولة العودة إليه، يقول محمد عثمان الخشت: "ليس هناك اتفاق بين الباحثين على أفضلية موضوع على آخر وقد دللتني التجربة على أن أفضل موضع هو أسفل الصفحة لسهولة قراءتها، أما الطريقتان الأخريان فتضطران المرء كلما صادفه رقم هامش أن يقلّب صفحات البحث حتى يصل إلى مكان الهوامش مما يبعد ذهنه عن المتابعة المتدفقة للفكرة أو الأفكار المتلاحقة في المتن" (34)

### 3- وظيفة الهامش:

رأينا أن الهامش لا يتجرد منه أي بحث أكاديمي جامعي وعلمي، وذلك لما يؤديه من مهام ووظائف عديدة وأغراض مختلفة، وتتمثل وظيفته الأولى بإجماع الباحثين في -"الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس من النص أو الفكرة المذكورة في المتن أعلاه." (35) كما "تصلح لتعيين أصول الاقتباسات. ولو أن هذه الهوامش ذكرت في المتن لأصبحت القراءة مكلفة وشاقة، ولذلك كان الهامش حلاً.." (36)

إذا، الإشارة إلى المصادر والمرجع بغرض تعيين وتحديد مواضع الاقتباسات فيها، هي الغرض والمهمة الأساسية للهامش. وقد يستعمل الهامش لأمر أخرى منها:  
-إعطاء أسماء مراجع إضافية تؤيد الفكرة المذكورة، أو الإشارة إلى مراجع أخرى تخالف الرأي الذي يذهب إليه الباحث.

-ذكر نص مساعد لتأييد النص المذكور في المتن.

-شرح متم لفكرة مجملّة جاءت في صلب البحث.

شرح بعض المصطلحات المستغلقة أو التي يستخدمها الباحث استخداماً خاصاً لتشير إلى دلالات خاصة بموضوع بحثه.

-التعريف بشخصية مجهولة على رغم أهميتها.

<sup>34</sup>-المرجع نفسه، ص: 104.

<sup>35</sup>-المرجع نفسه، ص: 103.

<sup>36</sup>-العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراه، تقنيات البحث وضوابط الكتابة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: 1، 2012، ص: 50.

-التعريف بمكان او بلدة غير معروفة

-تخريج الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وتحقيقتها إذا كنت الرسالة في مجال العلوم الشرعية.

-الإحالة الداخلية؛ بمعنى إرجاع القارئ إلى موضع أو مواضع أخرى في البحث نفسه تعرضت لنفس الفكرة.

-الإحالة الخارجية على نصوص مذكورة في بحوث أخرى تناولت أمرا يتعلق بالأمر المطروح في المتن.(37)

-التعليق على ما ورد في النص المنقول والمقارنة بينه وبين غيره من النصوص المشابهة.

-الإحالة في الهامش على أكثر من مصدر ومرجع دفعة واحدة إذا كان ثمة موجب لذلك.(38)

-تصحيح الاخطاء.(39)

ويتبين مما ذكر من مهمات الهامش أنه يجنب الباحث تكرار الأفكار والمسائل وإعادة ذكرها، ويختزل معلومات يضيق المتن بها كتعريف الأعلام والأماكن والبلدان وشرح المصطلحات، والإيضاحات المفصل لما لخص واوزج في المتن أحيانا.

ونؤكد ، هنا، على أهمية الهامش/الحاشية والفائدة المرجوة منهما، فقد لخص كل من الرديني

وشلتاغ تلك الأهمية في خمس نقاط يحسن ذكرها لتنبية الباحثين إليها، وهي كالاتي:"

توثيق المادة العلمية بمصادرها ومراجعتها التي تعدّ براهين الكاتب على ما يقدمه من معلومات وحقائق، وبذلك يثق القارئ في صحة النقولن يمكنه التأكد بالرجوع إلى أصولها المذكورة.

ويحرص الباحث(الناقل) على الدقة، لأنه أعطى مفتاح المراجعة للنقاد من بعده، فلا ينقل إلا صحيحا، ولا يتصرف بما يخل الأصول، والدقة هنا هي في التعقيب والإيجاز فيه وعدم اشتماله على قضايا مهمة مكانها الطبيعي متن البحث، والدقة في ذكر اسم المصدر ومؤلفه أو تاريخ طبعه، وكان نشره، ورقم الصفحة، وإذا كان المصدر مخطوطا فإنه ينص على مكان المخطوط ورقمه، ورقم الورقة والصفحة وتاريخ كتابته.

<sup>37</sup>-ينظر: محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، ص: 103.

<sup>38</sup>- ينظر: العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراه، ص:

51.

<sup>39</sup>- ينظر: جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، ص: 60.

تكمّن أهمية الحواشي(الهوامش)أيضاً في دليل على الأمانة العلمية التي تفرض نسبة كل رأي إلى صاحبه، إذ لا يجوز للباحث ان ينسب إليه من الأفكار ما اجتهد غيره في تحصيله، ووصل إليه بعد بحث وتنقيب..

إفادة القارئ بالمعلومات الجديدة التي يحتويها البحث، وبمصادرها الوثيقة وبذلك يمكنه توسيع دراساته حولها، وهذه الفائدة تعد الأهم في نظر الباحثين لاهتمامهم بتوسيع معارفهم حول النقطة المثارة بواسطة الاطلاع على أكبر قدر من مصادرها المذكورة في الهوامش.

تخفف الحواشي(الهوامش)من الأتقال على النص الأصلي بالمعلومات الإضافية التي ينبغي وضعها في الهوامش لعلاقتها، ولكنها لا تعدّ جزءاً من بنائه الفكري وتسلسله المنطقي."(40)

### 3-1- التهميش والإحالة:

تتنوع طريقة التهميش باختلاف المعلومات المقتبسة أو المقدمة، فيمكن للباحث أن يحيل قارئ بحثه على الهوامش مستخدماً الأرقام العددية، أو النجوم، أو الحروف الأبجدية. والأيسر غالباً هو استخدام الأرقام، وهو ما عليه معظم الباحثين. ولكن يفضل في الرسائل التي تبحث في مجال الرياضيات استخدام الحروف الأبجدية لأنها تجنب القارئ الخلط بين الأرقام الأصلية في المتن وبين أرقام الهوامش العددية."(41)

وفي حالة استخدام الأرقام في التهميش فإن ذلك يتم بحسب ثلاثة أنواع، وهي كالآتي:

1- الترقيم بانتهاء الصفحة: يضع الباحث في هذا النوع أرقام هوامش كل صفحة بشكل مستقل، حتى تنتهي الصفحة، فإذا جاءت صفحة جديدة ابتداءً الترقيم من جديد.

2- الترقيم المتوالي الفصلي: ويرقم فيه الباحث هوامش الفصل من مبتدئه إلى منتهاه ترقيماً متوالياً.

3- الترقيم المتوالي الكامل: ويرقم فيه الباحث رسالته كلها مبتدئها إلى منتهاه ترقيماً متوالياً.(42)

يذهب محمد عثمان الخشت إلى أن "الطريقة الأولى في الترقيم أفضل الطرق؛ لأنها أيسر وأدق؛

فقد يترأى للباحث حذف هامش أو إضافة آخر؛ فإذا كان متبعاً للطريقة الأولى يسهل عليه الأمر

40- محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، ص: 280.

41- محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، ص: 104.

42- المرجع السابق، ص: 105.

ويجنبه كثيرا من المزالق التي قد تترتب على التعديل في حالة استخدامه للطريقتين: الثانية والثالثة؛ إذ أنه يضطر إلى تعديل ترقيم الفصل كله أو الرسالة كلها. هذا في كل الاحوال إلا حالة واحدة فقط هي حالة الأبحاث القصيرة؛ حيث يفضل فيها اتباع أسلوب الترقيم المتوالي دون انقطاع من ميتداً البحث إلى منتهاه." (43)

#### 4- طرق التهميش في البحث العلمي :

ونحاول هنا أن نبين طريقة تهميش المراجع في كل حالات استعمالها؛ ونشير إلى بعض اختلافات الباحثين في ذلك، ولذا يستحسن عرض طريقتين؛ الأولى منقولة عن محمد عثمان الخشت من كتابه (فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية)، والثانية منقولة عن خالد حامد من كتابه (منهجية البحث في العلوم الاجتماعية).

#### 4-1- طريقة محمد عثمان الخشت في تهميش مرجع (كتاب) (44):

"عندما يرد المرجع لأول مرة فإن بياناته تكتب بالتفصيل الآتي:

أولاً: اسم المؤلف بترتيبه المعروف: اسمه فاسم أبيه، فلقبه أو اسم جدّه، ثم يليه فاصلة (،).

ثانياً: عنوان الكتاب، وتحتته خط؛ حتى يمكن كتابته طباعياً بينط أسود أو بحروف مائلة (*italics*).

ثالثاً: بيانات النشر موضوعة بين قوسين، وهي كالاتي:

-رقم الطبعة إذا كان موجوداً، يليه فاصلة منقوطة (؛).

-مكان النشر، يليه نقطتان رأسيان (:).

-الناشر، يليه فاصلة (،).

-تاريخ النشر مع تحديد نوع التاريخ: ميلادي أم هجري..

ثم نضع القوس الثاني متبوعاً بفاصلة (،)

رابعاً: رقم الجزء أو المجلد، إذا كان للكتاب أكثر من جزء، يلي ذلك فاصلة (،).

خامساً: بيان الصفحة، فيكتب حرف (ص) ثم رقم الصفحة. (45)

---

43- المرجع نفسه، ص: 105.

44- المرجع نفسه، ص: 105.

45- محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، ص: 106.

#### 4-1-1-- نماذج لطريقة تدوين بيانات المرجع/الكتاب:

- مثال على مرجع عربي (مؤلف واحد):

-محمد عثمان الخشت، حركة الحشاشين: تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي(القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1988)، ص121.

مثال على مرجع أجنبي:

-Isaac Newton, Opticks(New York : Dover, 1952)P.400.

مثال على مرجع عربي بمؤلفين:

-ريمون طحان ودينير بيطار طحان، مصطلح الادب الانتقادي المعاصر(بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984م)، ص32.

مثال على مرجع أجنبي بمؤلفين:

Albert Einstein And Leapold Infeld, the evolution of physics(New York: – Simon & Schuster, 1938), p.313.

مثال على مرجع عربي بأكثر من مؤلفين:

-زكي سليمان وآخرون، مبادئ الانثربولوجية(بيروت: دار الغد، 1967م)، ص557.

مثال على مرجع أجنبي:

-Richard Feynman Et Al., the character of physical law(Cambridge: M.I.T. Press,1965),P.171. (46)

مثال على المرجع المترجم إلى العربية:

-جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة كامل يوسف حسين، مراجعة وتقديم إمام

عبد الفتاح إمام(الكويت: عالم المعرفة، 1984م)، ص 146.

#### 4-1-2- نماذج لتدوين بيانات الدوريات:

---

<sup>46</sup>-ينظر المرجع السابق، ص: 107.



#### 4-1-2-1-المجلات:

مثال دورية عربية:

- هشام جعيط، ((العقل السياسي الديني في الوطن العربي))، مجلة الوحدة 51 (ديسمبر 1988م)، ص 79.

مثال على دورية أجنبية:

P.A.M. Dirac, ((The Evolution Of The Physicist S Picture Of Nature,)) – scientific American 208(may 1963),p.47.

#### 4-2-2-2-الجرائد:

-جريدة الأهرام القاهرية، 4من ديسمبر 1973م، ص 7. (47)

#### 4-1-3-نموذج لتدوين بيانات رسالة جامعية:

-زكريا إبراهيم، فلسفة الفعل عند موريس بلوندل(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1949)، ص 21.

#### 4-1-4-طريقة تدوين بيانات مراجع سبق ذكرها:

من الواضح أن الحالات السابقة لتدوين المراجع المختلفة تتعلق بذكر المرجع لأول مرة، فإذا تكررت وأعيد ذكرها، فإنها تدون بالشكل الآتي:

1-إذا تكرر ذكر المرجع مرتين متتاليتين دون فاصل بينها، ففي المرة الأولى تكتب كل البيانات كما سبقت الإشارة إلى ذلك أعلاه، وفي المرة الثانية يكتب بهذه الطريقة:

في حالة المرجع العربي:

-المرجع السابق، ص 63

أو

محمد عثمان الخشت، حركة الحشاشين، ص 38

في حالة المرجع الأجنبي:

---

<sup>47</sup>-المرجع نفسه، ص: 108.

-Ibid., P.302.

أو

Isaac Newton, Opticks,P.245.-

وكلمة (Ibid) اختصار لكلمة (Ibidem) التي تعني : المرجع السابق)(48)

2- أن يتكرر ذكر مرجع سابق، ويوجد بينهما مرجع آخر أو عدة مراجع :

مثال المرجع العربي:

عباس العقاد، مرجع سبق ذكره، ص72.

مثال المرجع الأجنبي:

-Huxley, Op. Cit., P.23.

وتعد الحروف (Op) و (Cit) اختصارا لكلمتي (Oper Citato) اللاتينيتين، وتعنيان: مرجع

سبق ذكره.(49)

وعندما تكون الإحالة إلى الموضوع نفسه في مرجع سبق ذكره، فتدوينه يكون بالشكل الآتي:

-مثال المرجع العربي:

عبد الرحمن الكواكبي، مرجع سبق ذكره، نفس الموضوع.

مثال المرجع الأجنبي:

-Huxley, Loc. Cit.

والحروف (Loc. Cit) هي اختصار للكلمتين اللاتينيتين (Loco Citato)، بمعنى: نفس

الموضوع.(50)

---

<sup>48</sup>-ينظر: المرجع نفسه، ص: 109.

<sup>49</sup>-المرجع نفسه، ص: 110.

<sup>50</sup>-المرجع نفسه، ص: 110.

وعندما يكون لنفس المؤلف مرجعان أو أكثر، تقدم ذكرهما فينبغي على الباحث أن يذكر

اسم المؤلف واسم المرجع بالشكل الآتي:

مثال المرجع العربي:

زكريا إبراهيم، مشكلة الحرية، مرجع سابق، ص: 37.

مثال المرجع الأجنبي:

Isaac Newton, Opticks, Op. Cit, P. 245. -

### طريقة خالد حامد:

1 - تهميش مرجع (51):

في حالة ذكر المرجع لأول مرة، تكتب جميع بيانات المرجع كاملة وبالشكل الآتي:

- اسم المؤلف متبوعاً بفاصلة (،) أو نقطتين فوقيتين (:)، عنوان المرجع فاصلة (،) (،) دار النشر

فاصلة (،) الجزء الأول (إن وجد) الطبعة فاصلة (،) سنة النشر (،) الصفحة نقطة (52)

مثال المرجع العربي:

(1) حمادي العبيدي: منهج إعداد البحوث الجامعية، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت

لبنان، الطبعة الأولى، 1997، ص 135.

وعند ذكر المرجع مرة أخرى يكتفى بعبارة نفس المرجع، الصفحة:

مثال المرجع العربي:

(2) نفس المرجع، ص 135.

وعند ذكر المرجع للمرة الثانية بعد تهميش مرجع آخر يكتب: اسم المؤلف، عنوان المرجع،

مرجع سابق، الصفحة.

مثال المرجع العربي:

---

<sup>51</sup>- خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 3،

1433 هـ - 2012 م، ص: 127

<sup>52</sup>- المرجع نفسه، ص: 127.

(3) عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص 143.

وفيما يتعلق بالمؤلف فإذا كان شخصا واحدا، يكتب اسم المؤلف أو الاسم الأخير للمؤلف. وإذا كان للمرجع مؤلفان يكتب الاسم الأخير للمؤلفين. وإذا كان للمرجع ثلاثة مؤلفين أو أكثر يكتب اسم المؤلف الأول ويتبع بكلمة (وآخرون)، على أن تكتب في قائمة المصادر والمراجع أسماء جميع المؤلفين. (53)

وبالنسبة لتهميش المراجع الأجنبية فيتم وفق نفس الشكليات المذكورة، وتقابل عبارة مرجع سابق (Opcite) وعبارة نفس المرجع (Ibid).

2- تهميش مجلة علمية:

ويتم بالشكل الآتي:

- اسم صاحب المقال: عنوان المقال، اسم المجلة، عددها، تاريخها، صفحات المقال.

مثال المرجع العربي:

- أحمد عبد الرحمان أحمد: العولمة: المفهوم، المظاهر، المسببات، مجلة العلوم الاجتماعية تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت المجلد 26، العدد 1، ربيع 1998، ص ص (51-77).

ويشير خالد حامد إلى طريقة أخرى للتهميش (التوثيق)، فبعض الباحثين يستغني عن استعمال الهامش نهائيا، وذلك بالإشارة إلى المرجع في صلب النص بين قوسين، مثلا (عمار بوحوش، ص 143)، وعلى القارئ أن يعود إلى قائمة المراجع ليطلع على المرجع، وإذا استعمل الباحث أكثر من مرجع لعمار بوحوش يضاف إلى ذلك تاريخ النشر، (عمار بوحوش 1989، ص 143). (54)

وبالنسبة لكتابة الصفحات في الهامش، فإذا كانت صفحات متسلسلة، تكتب بالشكل:

---

<sup>53</sup>-المرجع نفسه، ص: 127.

<sup>54</sup>-المرجع نفسه، ص: 128.

(160-215) وللشرطة (-) تعني (من إلى) .

وإذا كانت صفحات غير متسلسلة تكتب بالشكل:

(ص20، ص35، ص38)، والفاصلة (،) تعني (و).

وننبه إلى انه ليست هناك طريقة واحدة ملتزمة في التهميش، والاختيار متروك للباحث أو للهيئة العلمية التي ينتسب إليها أو شروط وقواعد النشر في المجلات.

فتدوين المصادر في الهامش قد يكون بذكر اسم المصدر متبوعا باسم المؤلف، وقد يكون بوضع اسم المؤلف (اللقب أولا ثم الاسم، أو أول حروفه)، ويرد بعد هذا اسم الكتاب، ولا مفاضلة بين هذه الطريقة وتلك، غير أن على الباحث أن يأخذ في بحثه كله بطريقة واحدة..(55)

## 5-قواعد أخرى في التهميش:

### 5-1--تعميش المحاضرات:

يفرق رشيد زرواتي بين المحاضرة العامة والمحاضرة الخاصة، فذكر المرجع عندما يكون محاضرة عامة، يذكر: اسم المحاضر: محاضرة بعنوان:.....، الهيئة المنظمة، المكان الذي أقيمت به المحاضرة، المدينة، البلد، التاريخ، (اليوم، الشهر، السنة)."(56)

و"ذكر المرجع عندما يكون محاضرة خاصة(محاضرة في مقياس في السنة الجامعية)، يذكر: اسم المحاضر: محاضرة بعنوان: .....، المقياس، السنة الجامعية(السنة الرابعة مثلا)، المعهد(القسم، الكلية)، الجامعة، المدينة، البلد، السنة الجامعية."(57)

### 5-2--تعميش المراجع الإلكترونية وشبكة الانترنت:

ويتم بالطريقة التالية وذلك حسب ثلاث حالات "أولا: إما أن يجد الباحث في الشبكة الإعلامية العالمية المرجع بجميع معلوماته، ففي هذه الحالة يذكر: معلومات المرجع مع إضافة

<sup>55</sup> - محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، ص: 281.

<sup>56</sup> - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، زعايش للطباعة والنشر، بو زريعة الجزائر، ط: 4، 1433 هـ -2012م، ص: 40.

<sup>57</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الموقع والتاريخ. ثانياً: وإما أن يجد الباحث بعضاً من معلومات المرجع، ففي هذه الحالة يذكر: معلومات المرجع التي يجدها مع إضافة الموقع والتاريخ. ثالثاً: وإما أن لا يجد الباحث معلومات المرجع، ففي هذه الحالة يذكر: الموقع والتاريخ." (58)

## 6- الاقتباس والهامش:

من المعلوم أن استعمال الهامش لتوثيق النصوص المقتبسة بإسنادها إلى مصادرها ومراجعتها وموضعها في تلك المصادر والمراجع، وهنا نشير إلى النصوص المقتبسة أو الاقتباسات وكيف تتم ونعرض لرأي الباحثين فيها لأهمية القضية.

يرى خالد حامد أن نقل المعلومات من المراجع يكون بطريقتين:

أ- الاقتباس غير الحرفي: ويكون ذلك عندما يعرض الباحث فكرة مأخوذة من مرجع بأسلوبه الخاص، أو يقوم بتلخيصها وفي نهاية الكلام المقتبس يضع رقماً بين قوسين (1) وفي الهامش يشير إلى المرجع المتعلق بذلك الرقم مثل: (1) محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية الإسكندرية/ 1985.

ب- الاقتباس الحرفي: ويكتب الكلم المقتبس بين مزدوجتين (شولتان) "....."، وتشير بعض المصادر إلى أن الكلام المقتبس حرفياً لا يتجاوز في الغالب ستة أسطر ويتعلق بالمقولات والنظريات والتعاريف والمواد القانونية... الخ، التي يجب أن ننقلها حرفياً ثم نعلق عليها، أو نقوم بشرحها وفي نهاية الكلام المقتبس نضع رقماً بين قوسين (2) وفي الهامش نضع الرقم ثم نذكر المرجع وفق نفس الشكليات المذكورة أعلاه." (59)

ويرى العياشي محمد حدوش أنه عند "نقل الاقتباس من الجذادة إلى متن الأطروحة ينبغي وضعه بين مزدوجتين كما هو في الأصل على البطاقة، وفي حالة إغفال ذلك يكون الباحث قد قام بسرقة

<sup>58</sup>-المرجع نفسه، ص: 42.

<sup>59</sup>-خالد حامد: خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص: 125.

علمية حتى وإن أحوال عليها في الهامش، لأننا سنجعل الحدود الفاصلة بين ما هو للباحث وما هو لغيره من الدارسين." (60)

وحيث التصرف في الكلام المقتبس بالحذف نشير إلى موضع الحذف باستعمال علامة الحذف، وهي ثلاث نقاط أفقية (...).

### الخاتمة:

ونخلص إلى:

- أن للهامش وظائف متعددة يمكن للباحث أن يستفيد منها حتى لا يثقل متنه و لا يقطع تسلسله بإدراج قضايا يمكن معالجته والإشارة إليها في الهامش.

- تخضع كتابة المرجع لأصول وقواعد في الترتيب والتنسيق متفق عليها بين الباحثين مع ملاحظة بعض الفوارق اليسيرة.

- تختلف طرق التهميش بين أنواع المراجع كأن تكون كتباً ودراسات ودوريات ومجلات و رسائل ومحاضرات ومراجع الكترونية... وغيرها.

- تحديد الكلام المقتبس ووضع بين المزدوجات.

المصادر والمراجع:

- جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دبلوم ماجستير، دكتوراه، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سورية، ط: 1، 1414هـ-1992م.

- محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، ط)، 2010.

خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 3، 1433هـ-2012م.

- محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، (د، ت).

---

<sup>60-60</sup> العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراه، تقنيات البحث وضوابط الكتابة، ص: 50.

- العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراه، تقنيات البحث وضوابط الكتابة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: 1، 2012.
- خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 3، 1433 هـ -2012م.
- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، زاعياش للطباعة والنشر، بو زريعة الجزائر، ط: 4، 1433 هـ -2012م.
- العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس



## التأليف وأسلوب كتابة البحوث العلمية/ التحرير

### صفات الباحث

#### 1- أهمية وقداسة البحث العلمي:

وبعد، فإنني أرغب في أن أُلج هذا الموضوع (أخلاقيات البحث العلمي)، من خلال كلمة للإمام العلامة محمد البشير الإبراهيمي-رحمه الله-، وردت في مقالة له بعنوان (حرية الأديب وحمايتها) ألقاها في المؤتمر الثالث للأدباء العرب يومي 9 و10 من شهر ديسمبر 1957 بالقاهرة، يقول فيها: "ولابد من أن نذكر حماية حقوق الأديب في هذا المجال، فالأديب العربي لعله الوحيد في العالم الذي لا تكفل حقوق له، ولا يحمى إنتاجه من استغلال المستغلين وسرقات المنتهين...". (الأثار، ج: 5، ص: 213)

وإذا كان لعنوان المحاضرة (أخلاقيات البحث العلمي) دلالات أبعد مما سيشار إليه في هذه الورقة من حيث الإطار العلمي والمعرفي والمحيط الثقافي والوسط الاجتماعي... وكل ما يؤسس لأخلاقيات البحث في مجالاته المختلفة، فالموضوع الرئيس لهذه المداخلة وثيق الصلة بالإطار الأخلاقي الذي يكتنف كل العناصر الفاعلة في (البحث العلمي)، ويركز على ما يسمى، في أيامنا هذه، بـ(السرقة العلمية) أو (السطو الأكاديمي) أو (الانتحال الجامعي)، على تعدد المصطلحات الدالة عليه وعلى تعدد أشكاله وأنواعه، فقد أصبح هذا الموضوع ظاهرة خطيرة تهدد مصداقية الأبحاث والرسائل والأطاريح الجامعية الأكاديمية التي تقدم لنيل الرتب والدرجات، وللترقية بصفة عامة، ومن ثم ألحقت الضرر بالقيمة العلمية للشهادات الجامعية، وأساءت إلى سمعة المؤسسات العلمية والمراكز البحثية التي تتبنى هذه البحوث، وإلى قطاع التعليم العالي الذي انيط به مهمة ترقية البحث العلمي وتطويره والنهوض به.

والحقيقة أن هذه الظاهرة المرضية التي وقع فيها كثير من الباحثين الصغار والكبار - باعترافاتهم وبفضائحهم - ممن ضعف فيهم الوعي وتبدل الحسّ ومات الضمير، وأقدم عليها أناس متطفلون على البحث ممن قادتهم الطرق الملتوية إلى هذا المجال - في البلاد النامية (الجزائر مثلا)

والبلاد المتطورة(الولايات المتحدة الأمريكية)- تتناقض مع مبادئ الدين وتقاليده العلم وثقافة المجتمع.

لكن العجلة والقفز على كل المراحل وانتزاع الألقاب بغير وجه حق والظفر بالمناصب من غير الطريق الصحيح والتواطؤ الآثم...لكن كل ذلك سؤخ لهؤلاء ارتكاب كل رذيلة للوصول،- والحقيقة للسقوط-...إحياء للمبدأ القائل(الغاية تبرر الوسيلة) بدل المبدأ الذي تلخصه الحكمة القائلة(من سلك الجدد أمن العثار).

إن مسؤولية التصدي، بصرامة لا مثيل لها، لهذه الظاهرة، بكل أشكالها، تقع على عاتق كل الأفراد والهيئات العلمية من لجان الأقسام ومجالس الكليات والمعاهد والجامعات والمراكز والخبراء ولجان المناقشات والقراءة والمشرفين المؤطرين للبحوث... ممن ينبغي أن ينهضوا بواجباتهم وألا يخونوا أماناتهم العلمية التي سيسألون عنها يوما ما.

وقد اختلفت، في الآن ذاته، أشكال مكافحة الظاهرة وتتنوع الوسائل بما في ذلك ابتكار البرامج والأجهزة التكنولوجية للكشف عن السرقات العلمية قل حجمها أو كثر، فضلا عن توعية الباحثين المبتدئين وحماية الملكية الفكرية للمؤلفين وسن القوانين واللوائح الرادعة.

إنني من خلال الإشارة إلى هذه الظاهرة السلبية أشير إلى السلوك الأخلاقي الذي يتحلّى به الباحث منذ العتبة/المرحلة الأولى للبحث، أي؛ منذ لقائه الأول بالمشرف المؤطر للبحث بقصد اختيار الموضوع...إلى العتبة الأخيرة/المرحلة الأخيرة، أي؛ إلى امثال الباحث بين يدي اللجنة العلمية أو لجنة المناقشة التي سهرت على تقييم وتقويم بحثه سواء أكان مذكرة أم رسالة أم أطروحة.

فالسلوك الأخلاقي للباحث أثناء إعداد بحثه لا يقل أهمية وخطورة عن أهمية الاستعدادات والإمكانات العلمية للباحث من حيث إحاطته بتقنيات البحث وأدواته ومنهجيته ومواصفاته ومناهجه بدءا من اختيار موضوع البحث وإعداد خطته وإحكام إشكاليته ومعالجة مادته وتوفير مراجعه وضبط توثيقها بالطرق العلمية واستخلاص النتائج الموقوف عليها...وما إلى ذلك من

أساسيات البحث العلمي وخطواته التي تعارف عليها الباحثون في شتى مجالات البحث العلمي الاجتماعية والإنسانية والأدبية والقانونية... وغيرها، ويمارسونها في إنجاز الأبحاث والرسائل الجامعية الأكاديمية من ماستر وماجستير ودكتوراه.

لكن الأحداث المفزعة التي تنتهي إلى أسمعنا أو نصادفها بأعيننا أو تنقلها إليها وسائل الإعلام، أو تلعنا بها تقارير القراءة و تفجعنا بها جلسات المناقشات... أي السرقات العلمية التي كثر الكلام عليها ولم يعد أشباه الباحثين يخجلون من هذه الفعلة الأثيمة، فهذا يسطو على رسالة دكتوراه بكاملها وذاك ينجز رسالة دكتوراه من الاستلاء على بابين من رسالتين مختلفتين، وذلك ينهب فصلا كاملا ويدرجه في رسالته بلا حياء ولا خجل... والآخر يخطف مقالا من غيره يخرجه في مجلة لا يغير منه سوى اسم صاحبه الأول وجامعته دونما حرج.

والأدهى والأمر أن ينتهي إلى الجوائز العلمية الوطنية والعربية فيتقدم أناس بأبحاث لنيل الجوائز والظفر بالمسابقات هي ليست لهم ولا من بنات أفكارهم... فتلغى الجوائز أو تسحب على مرأى ومسمع من كل الناس.

إن هذه السرقات العلمية، بعبارة أوضح وأفصح، هي فضائح أسوء من فضائح اختلاس الأموال، وإن مقترفيها هم لصوص أسوء من لصوص المال، إنهم لا يسيئون لأنفسهم أو يسيئون إلى غيرهم فحسب وإنما يسيئون أيما إساءة لأنبل وأسمى وأقدس ما ننتسب إليه، ألا وهو البحث العلمي.

والحال هذه، فإن الكلام عن السلوك الأخلاقي للباحث أمر مهم يدخل في صميم البحث العلمي وفي صميم العملية المنهجية (التوثيقية).

وينبغي التمييز بين صنفين من الأخلاق أو نوعين من الصفات ينصح للباحث التحلي بهما، فالباحث يتعامل مع مادته العلمية المجموعة

وعلى أساس المادة تتميز أخلاق الباحث وصفاته، لأنّ "جمع المادّة شيء وتفسيرها وتحليلها وإظهار مراميها شيء آخر." (2) فما يرتبط بجمع المادة يؤسس الصنف الأول الذي تدرج في صدارته صفة الأمانة العلميّة.

وما يرتبط بمعالجة المادّة العلمية يكوّن الصنف الثّاني الذي تندرج في صدارته الموضوعية والحياد الفكري والأمانة والصبر على العمل المستمر والتواضع، وعدم القذف ومهاجمة العلماء، والنقد النزيه البريء المترفع عن السباب والشتماء

يضاف إلى الأبعاد العلمية والمعرفية التي تؤطر البحث العلمي بعد ذو أهمية قصوى، وهو البعد الأخلاقي الذي يساير رحلته البحث العلمي من مرحلتها الأولى إلى آخر مرحلة.

2- مفهوم البحث العلمي:

البحث العلمي: "نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الظواهر والكشف عن الحقائق، معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلص المبادئ والقوانين التفسيرية." (حامد، ص83)

وتندرج في الحديث عن السلوك الأخلاقي للباحث عتبة عتبة ومرحلة مرحلة:

### **أولا-المرحلة الأولى: التعاقد العلمي والأخلاقي بين المشرف والباحث(الطالب):**

بلا شك، في لقاء الطالب الباحث بالمشرف على بحثه تنشأ علاقة علمية وأخرى أخلاقية متمثلة في التقدير والتبجيل والاحترام المتبادل بينهما، وقد يكون ذلك في وقت مبكر وقبل هذا اللقاء، والمهم أنه منذ اللحظات الأولى للشروع في البحث وفي اختيار موضوع صالح للمعالجة وتحرير خطته وتصميمه ونيل الموافقة والإذن من المشرف، فالباحث يلتزم بهذا السلوك معتمدا الحوار البناء الهادف متجنباً الجدال ملتزماً بمواعيده منضبطاً حريصاً على الإفادة من المشرف قدر الإمكان، فهو يفوقك علماً وتجربة وخبرة...وبقدرك التزامك بذلك يكون عطاء المشرف تجاهك وفيراً...هذا من جانب،

ومن جانب آخر تتوثق هذه العلاقة الأخلاقية من خلال قيام المشرف بدوره الإيجابي إزاء الباحث والبحث، وفي تحمل مسؤوليته العلمية، فيكبر حينئذ في نفس الباحث(الطالب) ويعظم قدره، فالمشرف الذي يعرف حقيقة واجباته، ويلتزم بها، يقوم بعمل الآتي:

أولاً: يترك للباحث حرية الرأي والتوجه طالما كان ملتزماً بمنهجيات البحث العلمي؛ فلا يحاول أن يلزمه برأيه الخاص، ولا يجبره على اعتناق اعتقاد ما. فأمر هام-بل بالغ الأهمية-أن يكون الباحث الشاب مستقلاً شخصياً، بعيداً كل البعد عن أن يكون ((نسخة)) من غيره.

ثانياً: يدرس معه مدى صلاحية الموضوع للبحث- وهو ما أشرنا له سابقاً، ويقدم له الإيضاحات التي تساعده في اختيار الموضوع وتحديده.

ثالثاً: يلفت نظر الباحث إلى جوانب الخلل في تكوينه العلمي وكيفية القضاء عليها.

رابعاً: يوجهه إلى بعض المراجع التي قد يكون غافلاً عنها.

خامساً: ييسر له-إذا تطلب الأمر ذلك-الاتصال بالهيئات والأشخاص القادرين على إمداده بالمعلومات التي يحتاجها في بحثه.

سادساً: يقدم له الإيضاحات المتعلقة بكيفية التغلب على المشكلات والمصاعب التي تصادفه في أثناء البحث أو في أثناء الكتابة.

سابعاً: يقرأ الأصول المكتوبة التي دونها الطالب، وينتقدها مبيناً ما فيها من إيجابيات وسلبيات؛ حتى يمكن للطالب إعادة كتابتها بشكل أفضل." (المرجع نفسه، ص: 41)

فهذه سبع مهام تجعل المشرف ناجحاً في إشرافه، وتؤسس وتوطد لعلاقة علمية وأخلاقية جيدة ومستمرة، غير أن المشرفين قد يتفاوتون في تجسيدها. "فهناك من المشرفين من يقومون بدورهم على وجه قد يدعو للإعجاب، ويتفاعلون مع طلابهم بشكل ينتج عنه غالباً أبحاث على درجة عالية من الإتقان والامتياز. وفي أحيان قليلة نسمع عن بعض المشرفين الذين يخونون الأمانة فيبتزون طلابهم علمياً، أو مادياً، أو على مستوى المواقف الشخصية في العلاقات الإنسانية، أو يتساهلون مع بعض الطلاب القاصرين فيمنحونهم درجات علمية لا يستحقونها، ولكن ليس من شك أن هذه حالات قليلة، إن لم تكن نادرة، ويتحتم أن لا نخلط بينها وبين حالات التفاعل المثمر البناء التي تحدث في أغلب الأحيان بين معظم المشرفين وطلابهم، الأمر الذي يتمخض عنه أبحاث بالغة القيمة، بل وصدقات قوية مثمرة أيضاً." (المرجع نفسه، ص: 41)

فإذا كان من الواجب على الباحث(الطالب) أن يلتزم باحترامه وتقديره للمشرف، فمن باب أولى أن لا ينبغي للمشرف تحت أي ظرف من الظروف إساءة استخدام سلطته العلمية

و(الإدارية)على الباحث(الطالب) المشرف عليه، وأن لا يكون مثلاً لسوء السلوك الأكاديمي المخالف للأخلاقيات واللوائح والأنظمة والقوانين.

إنّ "صلة الأستاذ المشرف بالطالب تتركز قبل كل شيء على التقدير والمحبة، ويمتزج بها اللطف بالحزم. ومن واجبات الأستاذ المشرف أن يناقش الطالب بصراحة فيما يعرض له من امور، ويهديه إلى وجهة الصواب، ويرشده ويسدد خطاه، ويبعث في نفسه الاطمئنان الذي يساعده على التقدّم في بحثه. وعليه أن يتحلّى بالصبر وطول الاناة وسعة الصدر، فلا يظهر التبرّم من الطالب أو السخرية من عمله مهما جاء ناقصاً.." (الركابي، ص:30).

هذا "وإذا كان على الأستاذ المشرف أن يكسب ثقة الطالب ويدفعه إلى بحثه بلذة وشغف، كان على الطالب أيضاً أن يكون على مستوى المسؤولية وأن يبذل الجهد في عمله وفي معالجة موضوعه." (الركابي، ص:32).

وبإيجاز، فعلى الطرفين المحافظة على المبادئ الأخلاقية التي تنصّ عليها لوائح ومواثيق أخلاقيات البحث العلمي، وهي المواثيق التي تسهر على تنفيذها لجان أخلاقيات البحث العلمي في جامعات العالم الكبرى.

## ثانياً-المرحلة الثانية: مقدمة البحث:

تشكّل "المقدّمة الأرضية الأولى للموضوع، وتتضمن المحاور الأساسية للبحث والبؤرة التي يتمحور حولها من حيث أهميته وأهدافه، إذ تكتب بطريقة مركزة ومختصرة ودقيقة مع العلم أن المقدمة الأولى ليست هي المقدمة النهائية التي تكتب بعد إنجاز البحث. وهذا لا يعني أبداً أنها تخلو من بعض الخصوصيات التي يتميز بها كل باحث، لأنها تعكس قدراته العلمية والمنهجية والكيفية التي سيتناول بها موضوعه والمعلومات والمعارف التي سيتناولها، وبمعنى آخر فإنها تحمل بصمات صاحبها." (حامد، ص:101)

وعادة ما تتكوّن المقدمة من العناصر الآتية: خلفية عن الموضوع/البحث-أهميته-أهدافه-الدراسات السابقة-الأسباب-إشكاليته-منهجه-خطته-أهم مصادره ومراجعته-صعوباته وعقباته-كلمة شكر وتقدير.

والملاحظ فيما يتعلق بالدراسات السابقة "قيام بعض الباحثين بتقديم لنيل درجة علمية من كلية معينة، تتجاوز أو تتجاهل الرسائل أو الأطروحات التي تم إنجازها في هذه الكلية من قبل الباحثين الآخرين." (الناصر، ص: 169)

إن تجاهل الدراسات السابقة في الموضوع ومحاولة التغطية عليها لادعاء سبق والاهتداء إلى الموضوع سلوك لا أخلاقي لا يليق بالباحث، فمن الواجب على الباحث، من باب الأمانة العلمية، أن يشير إلى الدراسات السابقة في موضوعه، ما لها وما عليها، مبينا جوانب القصور فيها بموضوعية وتواضع وحياد علمي ومتجنباً أسلوب التجريح والانتقاص.

فلا يضير الباحث شيء إذا كان الموضوع الذي يزمع تناوله سبق من قبل أن كتبت فيه عدة دراسات، فعليه أن يعرض لها مبينا أوجه النقص أو القصور فيها، وكيف أن بحثه سيكون متمماً أو مجاوزاً لها. أما إذا كان موضوع بحثه بكرة، فعليه أن يوضح خلو المكتبة العلمية من أبحاث تتعلق بهذا الموضوع. (الخشيت، ص: 21)

ثالثاً-المرحلة: جمع المادة والتوثيق:

نتناول الاقتباسات من جانبين؛ جانب التوثيق والإحالة إلى المصادر، وجانب الإكثار أو الاقتصاد في توظيف الاقتباسات، ونذكر ما ينبغي أن يتّصف به الباحث من سلوك إزاء هذين الجانبين.

## 1- التوثيق والإحالة إلى المصادر:

### 1-1- التوثيق والأمانة العلمية:

من المعلوم أنّ الرجوع أثناء إنجاز الأبحاث العلمية إلى المراجع العلمية المتنوعة من مؤلفات ومجلات ومعاجم وموسوعات ودوائر معارف ومواقع على شبكة الانترنت "من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو لتعزيز وجهة نظر الباحث." (حامد، ص: 125)

إنّ ذلك أمر ضروري لينهض البحث على أسس صحيحة ودعائم سليمة، ولن يجد الباحث عنه بديلاً، فإن تغذية البحث بالأفكار وتدعيمه بالأراء وتطعيمه بالمعلومات يمنحه العمق والسعة والصلابة والتماسك.

لكن الأمر المهم أن يشير الباحث إلى مصادر معلوماته التي أخذت عنها، ولا يعتمد إخفاءها أو إغفالها لينسب إلى نفسه ما ليس لها، ويعزوها إليه، وهي إلى غيره، يقول فان دالين: " يجب أن يتضمن البحث إثباتا لحق المؤلفين الآخرين لا باعتباره موضوع أمانة أو مجاملة ولكن وسيلة لتأكيد عمل الباحث والدالة على أصالة البحث وجودته، وتعتبر الهوامش وقائمة المصادر التي توجّه القراء إلى الدراسات السابقة في الميدان في مثل أهمية هذا النص". (حامد، ص: 125) حقا، إن التوثيق من خلال الإحالات في البحث إلى مصادر المعلومة دليل الأمانة العلمية وإثبات للأصالة، فليس وصمة عار أن يستعين بآراء الآخرين ويستفيد من نتائج أبحاثهم ودراساتهم، ويذكرهم بما لهم أو ما عليهم في حدود أخلاقيات البحث العلمي، ولكن العار كله في سرقة جهود الآخرين ونتائج أبحاثهم معتقدا بأن لا أحد يتقطن إلى ذلك من لجان مناقشة أو خبراء أو قراء. ففي الواقع أن الأيام ستكشف فعلته إن أفلت اليوم.

لقد وضعت تقنيات البحث ومنهجيته طرق التعامل مع المواد العلمية وسبل نقلها من مراجعها تحقيقا للأصالة وتجسيديا للأمانة، فما أسهل أن يلجأ الباحث إلى الاقتباس الحرفي فيضع ما يقتبسه بين مزدوجتين أو شولتين «.....» ، ويضع رقما بين قوسين، وفي الهامش يضع الرقم ويذكر المرجع.

أو يعتمد الاقتباس غير الحرفي فيعرض فكرة بأسلوبه أو يقوم بتلخيصها، ويضع رقما في نهاية كلامه، وفي الهامش يشير إلى المرجع المتعلق بذلك الرقم. (حامد، ص: 125)

وواضح أن الباحث يقوم بقراءة مراجعه في ضوء المحاور التي يدور موضوع بحثه حولها أو في إطار إشكالية البحث، ولذا توصف الإشكالية بأنها "فن طرح الأسئلة الجيدة المتعلقة بموضوع البحث بصرف النظر عن الأسئلة التي تصاغ بها. وهي ليست نهاية المطاف، لأن الباحث مطالب ليس فقط بطرح الأسئلة الجيدة وإنما بالوصول إلى الأجوبة الصحيحة للأسئلة التي يطرحها حول موضوع بحثه." (الناصر، ص: 58)

ولا تكون الإشكالية جيدة إلا بتحقق شرطين:

"الشرط الأول: هو ارتباط الإشكالية بمفهوم أو مضمون المصطلح الأساسي أو المصطلحات الأساسية في الموضوع انطلاقا من عنوان البحث.



الشرط الثاني: هو طرح الأسئلة التي تسمح بتعميق البحث في المسائل التي تتدرج ضمن موضوع البحث أو مشكلته الأساسية.

## 2-الإكثار أو الاقتباس في الاقتباس:

يتوقف الإكثار من الاقتباسات أو الاقتصاد فيها على طبيعة الموضوع...وفي بعض الأحيان "تعكس كثرة الاقتباسات تقصير الباحث في عدم قيامه بالدور المنوط به في طرح قضاياها، وعجزه عن تحليل هذه الاقتباسات ونقدها والتأليف بينها. كما قد تدل كثرة الاقتباسات في غير موضعها على عدم ثقة المؤلف بأفكاره وآرائه. وهذا يوحي للقارئ بأن ثمة مؤلفين آخرين يقفون وراء الباحث ويقومون بالبحث بدلا منه." (الخشت، ص:48)

بالإضافة إلى "أن الباحث المتمكن هو الذي لا يقف متفجراً أمام الاقتباسات، وإنما هو الذي يتحكم فيها ويسيطر عليها ويوجهها؛ فيأتي بها حيث يكون لها هدف واضح، ويحللها بالشكل الذي يخدم سياق بحثه، وينقدها غذا كانت تتضمن فكرة غير دقيقة أو مباينة للحقيقة." (الخشت، ص:84)

## رابعا-المرحلة: تحرير البحث:

### 1-الموضوعية:

الموضوعية "هي تلك التي تتجلى في تطبيق الوسائل العلمية على البحث واستخدام المادة واستقرائها ومعالجتها بالتنقيب والتحليل والموازنة بذكاء وفهم لتقود الباحث إلى الحقيقة المنزهة عن الهوى المؤيدة بالحجج والأسانيد، ونرى أن جميع البحوث، سواء أكانت علمية أم أدبية أم لغوية أم اجتماعية أم فنية، لا بد أن تسير في تحقيق أهدافها على الأسلوب الموضوعي المنهجي. وهي على الرغم من تنوع حقولها تبقى في جوهرها واحدة إذا كان القصد منها الدراسة الأكاديمية." (الركابي، ص: 13)

وإذا كانت الموضوعية تعني بالنسبة إلى بعض الأشخاص الحياد، فبالنسبة إلى آخرين فإنها تعني الابتعاد عن المصالح الذاتية. لكن إذا كانت الموضوعية عادة مرادفة لعدم التحيز إلى رأي أو إلى موقف ما، فهي، بصفة أخص، ميزة كل ما يصف شيء أو ظاهرة بصدق، أي كل ما يمنح تمثيلاً مطابقاً للواقع. (موريس أنجرس، ص39)

ومن جانب آخر فإن الموضوعية تقتضي من الباحث تحكما في الذات والبعد عن الهوى والبحث عن الحقيقة.

إن الاعتقاد الجازم بأن البحث العلمي هو في حقيقته "محاولة صادقة لاكتشاف الحقيقة بطريقة منهجية وعرضها بعد تقصّ دقيق ونقد عميق عرضا ينم عن ذكاء وفهم حتى يستطيع الباحث أن يقدم للمعرفة لبنة جديدة ويسهم في تقدّم الإنسانية." (الركابي، ص:12)

يلزم الباحث بأن يعتمد الوسائل ويهيئ الأدوات ويضع استراتيجية تنتهي بها إلى ما يصبو إليه من حقائق، وقد تربي تربية علمية ترسخ في نفسه الإخلاص للعلم والانصاف والاعتراف بالحق والرجوع عن الخطأ، فإنّ البحث العلمي يجب أن يكون منزها عن الهوى الذاتي، ويجب أن تكون غايته الظفر بالحقيقة واكتشافها سواء اتفقت مع ميول الباحث أم لم تتفق." (الركابي، ص: 11)

ينبغي أن تكون الحقيقة هي دائما ما يريده الباحث وينفق من أجله الوقت والجهد والمال، وألا يصرفه عنها أي صارف من هوى أو زيغ، وأن يتحرر ممّا من شأنه أن يقوده إلى التضليل والتزييف والتشويه والتدليس، فالباحث عند القراءة والجمع يقارن ويوازن بعيدا عن الهوى بغية الوصول إلى جوهر الحقيقة، فهو لهذا يقرأ لا ليبرهن على فكرة مسبقة في ذهنه وإنما يقرأ ليكتشف شيئا ما، وفي هذه المرحلة يجب أن يكون مرنا كل المرونة بعيدا عن التعصب لرأيه متخذا جميع الوسائل التي تساعد على بلوغ هدفه، فإذا ما قاده تنقيبه إلى تبديل رأي أو تغيير اتجاه تحت تأثير ما عثر عليه من مصادر ومراجع وما قام به من دراسة وموازنة ومقابلة غير رأيه بسهولة غير مهتم بما يترتب على هذا التغيير من تعب ونصب وبهذا يكون محققا للروح العلمية التي يجب أن يتصف بها الباحث والتي يجب ألا تؤثر فيها أية رغبة أو هوى، وألا يلعب بها أي ميل أو مذهب." (الركابي، ص: 12)

## 2- مقومات التحرير:

إن "إخراج البحث إلى الوجود، بمعنى تحريره أو كتابته بالكامل، يحتاج إلى مهارة يتم اكتسابها من خلال امتلاك مقومات الكتابة العلمية. وهذه المقومات نوعان: مقومات تتعلق بشكل البحث (أولا) ومقومات تتعلق بجوهره (ثانيا)."(الناصر، ص:154)

فالمقومات الشكلية للتحليل والكتابة تتوزع على أسلوب الكتابة، وطريقة الاقتباس، وأسلوب توزيع الهوامش.

## 1- أسلوب / لغة البحث:

يشترط في لغة البحث أن تكون كلماتها واضحة دقيقة جدية ومتواضعة، وفي المقابل لا تكون شاذة أو غريبة.. و"التواضع في الكلمات التي يختارها الباحث يعني الابتعاد عن المبالغة والتعالي. ومن قبيل المبالغة ان يسجل الباحث في بحثه كلمات من هذا النوع"معظم...". فالكلمات من نوع"معظم" و"كثير" و"كثيرة"تنطوي في غالب الأحيان على مبالغة غير مستحبة. ومن قبيل التعالي استعمال الباحث لكلمات تتم عن الزهو أو الغرور أو الإعجاب بالنفس أو حب الذات، وهي عادة سيئة للأسف، مثل: "ونحن نرى.."، أو "وقد انتهيت في المبحث السابق إلى أنني أرى..."، أو "كاتب هذه السطور لا يوافق الكاتب..."، أو "أن الأبحاث التي قمت بها في الميدان أثبتت لي أن رأي هذا الكاتب..."، أو "بعدما تعرضنا لمختلف الأسباب والعوامل المذكورة سننتقل إلى معالجة الموضوع من وجهة نظرنا، ونرى بادئ ذي بدء...". فالكلمات المستعملة من قبل الباحث يتعين أن تكون متواضعة أو تتم عن تواضع الباحث ومثالها: "يتبين مما تقدم..."، أو "يتضح من ذلك..."، أو "يظهر مما سبق نكره..."، أو "يتبين من ذلك...". (الناصر، ص: 156)

خامسا- المرحلة ما قبل الأخيرة: صياغة الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع:

فعلى مستوى الخاتمة كذلك لا يغيب البعد الأخلاقي حيث يعبر الباحث عن سلوكه الأخلاقي بأكثر من طريقة، كالاقرار بجوانب القصور في بحثه وتوجيه الدعوة إلى الباحثين لاستدراك ذلك في بحوث مستقبلية.

فخاتمة البحث "لا تمثل فقط الانطباع الأخير، بل أيضا الانطباع الأول؛ فالقارئ غالبا ما يبدأ قراءة الرسالة أو الكتاب من خاتمته.. وتأتي الخاتمة في النهاية لكي تقدم للقارئ بشكل مكثف نتائج البحث، وما أسفر عنه من جديد في ميدان المعرفة، وطبيعة الحلول التي قدمها للإشكالية الأساسية والإشكالات الفرعية، بل وما يثيره البحث من إشكالات جديدة وأسئلة غير مسبوقه. فأهميّة البحث لا تتوقف على تقديم الحلول، وإنما على إثارة الأسئلة، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة. والباحث المتمكن التزيه هو الذي يعي جوانب القصور التي قد تكون في بحثه؛ وبالتالي

يقوم في الخاتمة بنوع من النقد الذاتي، ليس الهدف منه أن يبين للآخرين تواضعه ! وإنما توكيد وعيه بموضوعه وما يتضمنه من مشاكل." (الخشت، ص: 71)

ومع ذلك ففي هذا النقد الذاتي والإقرار والاعتراف بما في البحث من قصور وأوجه ضعف ونقص ينبغي أن تستدرك دلالة على سلوك أخلاقي راق وليس مجرد تواضع ومجانبة للغرور.. إن ذكر المصادر والمراجع من متطلبات الأمانة العلمية التي لا بد أن تلتزم بها الدراسات العلمية. (نفسه، ص: 22)

وعلى مستوى البنية المرجعية: يحضر السلوك الأخلاقي ويتجلى كذلك في مرآتها، فإذا كان الباحث مطالباً "بالاهتمام بهذه اللائحة من حيث الشكل ومن حيث الجوهر. فمن الناحية الشكلية يتعين ترتيب لائحة المراجع على أساس الترتيب الأبجدي من ناحية، وعلى أساس تصنيف المراجع بحسب طبيعتها أو نوعها (مؤلفات، أطروحات، مقالات..). ومن الناحية الجوهرية يتعين على الباحث تجنب عيبين في البنية المرجعية هما الاختلال والتفاوت." (الناصر، ص: 165)

فإنه ينبغي عليه أن يذكر كل المراجع التي استفاد منها بشكل أو بآخر (رسائل و"أطروحات خاصة)، ولا يعتمد إلى إخفاء أو إبعاد بعض المراجع التي لها فضل إنجاز بحثه أو كانت من ورائه أو كانت في خلفيته.

فبدون ريب أن قارئ البحث أو أعضاء لجنة مناقشة لا يغيب عنهم هذا الأمر، والأولى بالباحث أن يحرص على الأمانة العلمية في الإشارة إلى كل مراجع بحثه.

مراجع:

-خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط:2، 1433هـ-2012م.

-جودت الركابي: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سورية، ط:1، 1413هـ-1992م.

-محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، دار رحاب، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، (د، س).

-عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،

- كمال اليازجي: الأصول العلمية في قواعد العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان،(د، ط)، 1985.
- صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر،(د، ط)، 2003.
- عبد الواحد الناصر: تقنيات البحث من التأسيس والتركيب إلى النقد والتأصيل، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط: 2، 2014.
- العياشي محمد حدوش: طريقة في إعداد الأطروحة الجامعية في ضوء نظام مدارس الدكتوراة- تقنيات البحث وضوابط الكتابة، مكتبة سلمى الثقافية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط: 1، 2012.